DEVELOPMENT OF HISTORICAL AND CULTURAL THAMAR CITY CENTER IN REPUBLIC OF YEMEN

Associate Prof. Najib Ali Abdullah Al-Maqtari
Architectural Dep. Thamar University
Head of Projects Unit – Thamar University
E-mail: alnajeebcos@yahoo.com *Tele/fax : +967-1-440813*
E-mail : najeebmaqtari@hotmail.com *mobile : +967-777120355*
Republic of Yemen p.o Box : 13404 Sana'a

(Received August 17, 2011 Accepted November 3, 2011)

old historical cities are distinguished by beautiful architectural environment , fantastic natural landscapes and human architectural heritage which was existed due to long historical accumulations and this heritage is mixed with natural environment and they both constitute unique joint entity which resulted from cultural and social and economic civilizations for that cities.
Historical cities are violated in terms of beautiful features changes by horizontal and vertical additions for that arenas, spaces , markets and buildings and thamar city is like the other Yemen cultural and historical cities.
Through this research , we focus on highlighting the importance of historical cities and Thamar is example for the purpose of re-planning of main areas which will be the cornerstone for development and economic investment and attractive areas that activate the other parts of the city.
This research deals with three main topics , the first one is to present the problem and the second one is to re-plan the axis that links between the Great Mosque and Sun School , which passes through the center of the city and to remove additions and deformations and the last one is to propose establishing investment center, which is supposed to be like basis for preserving and developing the historical city .
The research reached to proposal that is aimed to open axis that links between great mosque and Sun School and to establish tourist and economic investment center to activate and rejuvenate historical cities.

KYWORDS: *preservation, development, revival, investment, re-planning, historical city.*

تطوير مركز مدينة ذمار التاريخية والثقافية في الجمهورية اليمنية

أ.د/نجيب علي عبد الله المقطري

أستاذ التصميم المعماري و الحضري المشارك
رئيس وحدة المشاريع ـ جامعة ذمار

E-mail:alnajeebcos@yahoo.com Tel/fax:+967-1-440813
E-mail:najeebmaqtari@hotmail.com Mobile:+967-777120355
Mobile:+967-711195510
Republic of Yemen P.O.BOX: 13404 sana'a

ملخص:

تتميز المدن التاريخية القديمة بالبيئة المعمارية الجميلة والمناظر الطبيعية الرائعة, والتراث المعماري الانسانى الذي وجد بفعل تراكمات تاريخيه طويلة وامتزج هذا التراث مع البيئة الطبيعية ليشكلان معا كيانا مشتركا فريدا نتج عن حضارات ثقافيه واجتماعيه واقتصاديه لتلك المدن.

وبالمقابل عانت وتعانى المدن التاريخية من تجاوزات كثيرة في تغيير الملامح الجميلة بالإضافات الأفقية والرأسية للساحات(*1) والفراغات والأسواق والمباني, ومدينه ذمار مثلها مثل بقيه المدن التاريخية الثقافية اليمنية.

ونهدف من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية المدن التاريخية ومدينة ذمار كحالة دراسية لغرض إعادة تخطيط المناطق الرئيسية التي يمكن أن تكون نواة للتنمية والاستثمار الاقتصادي ومناطق جذب لتحريك الأجزاء الأخرى للمدينة.

يتناول هذا البحث ثلاثة مواضيع رئيسية ابتداء بعرض المشكلة مرورا بإعادة تخطيط المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية الذي يمر بمركز المدينة وإزالة الإضافات والتشوهات وانتهاء بمقترح إنشاء مركز استثماري يكون بمثابة إشعاع للحفاظ وتطوير المدينة التاريخية.

وقد توصل البحث إلى مقترح فتح محور يربط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية وإنشاء مركز استثماري سياحي واقتصادي لتحريك وإنعاش المدينة التاريخية.

الكلمات ألمفتاحيه: الحفاظ , التطوير , الإنعاش , الاستثمار , إعادة التخطيط , المدينة التاريخية .

1- مقدمة:

تشكل المدن التاريخية الثقافية جزءا هاما من نسيج الكثير من المدن, لكنها تواجه تحديات متنوعة كالمحافظة على النسيج والملامح المعمارية التقليدية للمدينة ووظائفها المختلفة وبنفس الوقت تحديات مواكبة العصرنه, إن مجمل هذه التحديات أثرت في توازن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان. ولقد ساهمت هذه التحديات أيضا في تزايد هجرة السكان الأصليين للمدن التاريخية بحثا عن الراحة ونمط معيشة جديد في المدن التي تفتقر لخدمات البنية التحتية وتردي حالة المباني والفراغات لأسباب مختلفة مثل الإضافات العشوائية, والتدهور البيئي والذي يؤدي إلى عدم ملائمة المدن التاريخية لمتطلبات العصر.

إن الحفاظ والتطوير للمدن التاريخية يعتبر أحد المخارج الضرورية للمدن التاريخية الثقافية, التي تؤدي إلى الحفاظ على النسيج والملامح العمرانية وبنفس الوقت يتحدد من خلالها الرؤية المستقبلية للمدينة بشكل عام.

تعرضت مدينه ذمار التاريخية إلى تغيرات في نسيجها الحضري وملامحها المعمارية, نتيجة الاستيلاء على الساحات (*1) والفراغات وبالأخص في مركز المدينة والمحور الممتد بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية. من خلال الزيارات الميدانية وجمع الخرائط والمراجع تعرفنا على الأقسام الثلاثة التي تشكلها المدينة القديمة وعلى مناطق التغيرات وحجمها والتأثيرات التي حدثت على النسيج الحضري للمدينة التاريخية, واتضح من ذلك إن أكبر التغيرات حدثت في مركز المدينة والخط الممتد بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية والسوق القديم. ومناقشة ذلك من خلال ثلاثة مواضيع رئيسية الأول عرض المشكلة وتحديد الفضاءات التاريخية التي كانت جزء لا يتجزاء من النسيج الحضري للمدينة, الثاني يتعلق بإعادة تجديد المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية, أما الموضوع الثالث فيتناول مقترح إنشاء مركز سياحي واستثماري واقتصادي لإنعاش المدينة والحفاظ عليها.

ويهدف البحث إلى ضرورة إعادة تخطيط المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية والذي يمر بمركز المدينة, ومن ثم إنشاء مركز استثماري سياحي بديلا عن المركز العشوائي الحالي, وبنفس الوقت إزالة التشوهات من هذه المناطق.

2- مشكلة الدراسة

مدينة ذمار التاريخية تتكون من ثلاثة إحياء حسب نشوئها التاريخي وتسمى:

أ- حي الحوطة والذي يوجد فيه الجامع الكبير.

ب- حي المحل والذي يوجد فيه أبنية سكنية تراثية.

ج- حي الجراجيش الذي يوجد فيه المدرسة الشمسية وجامع داديه والسوق القديم, لكنة أكثر الأحياء تدهورا وازدحاما وفوضى بسبب التغييرات الكبيرة التي حدثت للساحات والفضاءات والمحور الذي كان

يربط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية وكذلك التغيرات التي حدثت في السوق القديم والساحات المحيطة بالمدرسة الشمسية, مما يستدعى إعادة تخطيط هذا الحي وإزالة الإضافات المشوه التي غيرت المعالم الحضرية للحي.

3- هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الثلاث المناطق التاريخية وهي بمدينة ذمار(وهي حي الحوطة وحي المحل وحي الجراجيش) والمنطقة التي تلتقي فيها منطقتي (حي الحوطة وحي الجراجيش) والمدينة الحديثة وهي المنطقة التي امتدت اليها العشوائية واصبحت منطقة ليس لها قيمة تاريخية. كما تسعى هذه الدراسة إلى التوصل إلى سبل تنمية المنطقة وتنشيطها سياحيا وصياغتها بمظهر لائق.

4 - منهجية البحث

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي للنسيج الحضري والتشكيل العمراني للأحياء الثلاثة وجمع البيانات والخرائط وفحصها وتحليلها وتحديد التغيرات والاستحداثات على الواقع من خلال الزيارات الميدانية للمنطقة. ومن ثم الوصول إلى السبل والإجراءات التي يمكن اتخاذها لتطوير مركز مدينة ذمار.

5- عرض وتحليل منطقه الدراسة :

1-5 مكونات المدينة ومراحل تطورها:

تطورت مدينة ذمار خلال ثلاث مراحل تاريخية الأولى قبل العام 1962م والمرحلة الثانية كانت مابين العام 1962م و 1983م والمرحلة الثالثة بعد العام 1983م [1], (الشكل 1) يوضح النمط العمراني لمدينة ذمار و(الشكل 2) يوضح مراحل تطور مدينة ذمار.

شكل (1) : صورة توضح النمط العمراني لمدينة ذمار القديمة

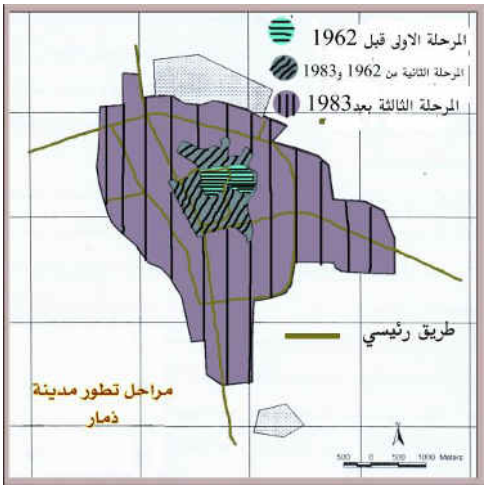

شكل (2) : مراحل تطور مدينة ذمار

و تتكون مدينة ذمار القديمة من ثلاثة أحياء [2]هي:

- حي الحوطة
- حي الجراجيش
- حي المحل

(الشكل3) يوضح موقع المدينة القديمة و(الشكل4) يوضح الأحياء الثلاثة[3].

شكل (3): موقع المدينة القديمة ضمن مدينة ذمار

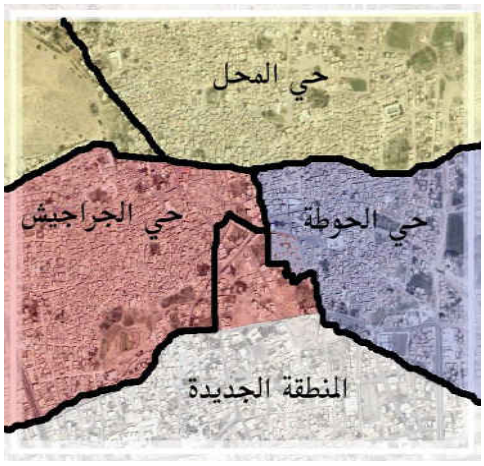

شكل (4) : الأحياء الثلاثة المكونة للمدينة القديمة

5-1-1حي الحوطة

يعتبر حي الحوطه من أهم وأقدم أحياء مدينة ذمار التاريخية، والذي يحتوي على عدد من الأبنية السكنية والمعالم التاريخية من أهمها الجامع الكبير وجوامع أخرى وضريح الإمام يحي بن حمزة وعدد من الأبنية والقصور السكنية التاريخية[4]. وسمي بهذا الاسم بعد أن نقل جثمان الإمام يحي بن حمزة من حصن هران إلى مكانه الحالي فسمي بحوطة الإمام يحي بن حمزة (شكل 5).

المدخل الرئيسي للجامع الكبير

منارة جامع دايدة

شكل (5) : خريطة توضح حدود حي الحوطة وموقع الجامع الكبير والمدخل الرئيس والمنارة ومنارة جامع دادية

5-1-2 حي الجراجيش

يعتبر هذا الحي بالدرجة الثانية من الأهمية بعد حي الحوطه، والذي يحتوي على المدرسة الشمسية التي تعد من أهم المدارس الدينية باليمن, وجامع دادية والسوق القديم الذي يعد أيضا من الأسواق القديمة التي تشتهر بها المدن الإسلامية والمدن التاريخية اليمنية, كما يوجد فيها عدد من المساكن التاريخية. وتعود تسميته إلى كلمة تركية والحي يضم عدد من الحارات كل حارة سميت بأقدم جامع فيها (شكل 6).

3-1-5 حي المحل

سمي هذا الحي بهذا الاسم نسبة إلى محل إقامة الوالي العثماني على اليمن أثر دخولهم الأول نهاية القرن العاشر الهجري. وهو عبارة عن حي تراثي سكني يضم بشكل أساسي مساكن تاريخية (شكل 7).

شكل (7) : خريطة توضح حدود حي المحل

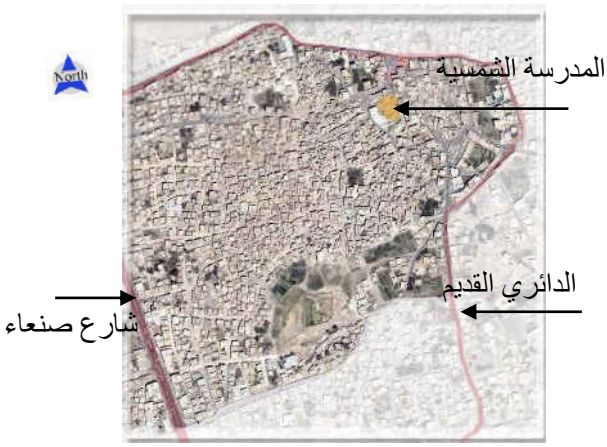

شكل (6) : خريطة توضح حدود وأهم معالم حي الجراجيش

4-1-5 (منطقة الدراسة) المنطقة التي تقع بين منطقتي حي الحوطة وحي الجراجيش (مركز المدينة)

من خلال الدراسة الميدانية اتضح أن هذه المنطقة تكثر فيها المقاشم (*2) التي تلبي الحاجات اليومية للسكان وبنفس الوقت تعتبر متنفس للمدينة, كما تحتوي على الساحات الكبيرة لأغراض الاحتفالات والترفيه لوقوع هذه المنطقة بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية وعلى امتدادهما واللذان يعتبران من أهم المعالم الدينية. وبسبب التشويهات المتلاحقة التي حدثت لهذه المنطقة أصبحت منطقه ليس لها قيمة تاريخية تحتوي على محلات تجارية رديئة مستحدثه[5], تتجمع وتتقاطع فيها حركة السيارات والمارة والعربات بشكل غير مقبول, لكنها لا تزال تحتفظ بالمقاشم وبحالة جيدة وينتفع بها السكان (شكل 8).

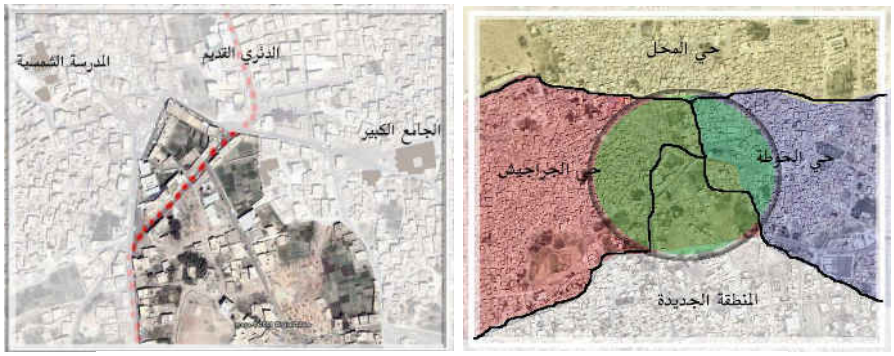

شكل (8) : خريطة توضح المنطقة الوسطية منطقة الدراسة

2-5 مركز المدينة والمحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية

بالتأكيد توجد علاقة بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية[6], لكن بسبب الاختلال الذي حدث في الساحات والفضاءات الأخرى قطع هذا التواصل وحدثت تغيرات أساسية في نسيج وملامح المدينة والاتصال الفيزيائي في روح المدينة ومعالمها الرئيسية (شكل9). إن إعادة تخطيط هذه المنطقة وإيجاد محور رابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية والذي يمر في المركز المقترح للمدينة لابد أن يعطى له أهمية بالغة. وبوجود هذا المركز الاستثماري السياحي المقترح نتوقع أن يصبح هذا المركز ذو أهمية كبرى ومنطقة جذب وإشعاع لخدمة المدينة التاريخية كلها ويؤدي بنفس الوقت إلى رفع الفاعلية الاقتصادية للمدينة التاريخية بشكل عام ورفع أهميتها ومكانها وبنفس الوقت سوف يؤدي إلى الحفاظ على المدينة التاريخية عن طريق زيادة الإيجارات والضرائب الناتجة عن التوسع في الأبنية والمحلات والترفية.

شكل (9) خريطة توضح المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية وشبكة الطرق

الجامع الكبير والمدرسة الشمسية

تعد مدينة ذمار واحدة من أهم المدن التاريخية اليمنية والتي تزخر بالأحياء التراثية السكنية والأبنية التاريخية كالمساجد والمدارس الدينية حيث قدم إليها طلاب العلم من كل مكان [7] (شكل 10). نلاحظ كما هو موضح في المخطط (شكل11و12و13) إن الكتل الواقعة في مركز المدينة وحول المقاشم قد استحدثت خلال فترات مختلفة وقد أنشأت المحلات التجارية على حساب الساحة الواقعة بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية التي كان يتجمع فيها رجال العلم والطلبة والسكان, وأحاطت المقاهي والمحلات التجارية بالمقاشم من جهات مختلفة[8].

وتتوزع الوظائف على المحور المختفي الممتد بين المدرسة الشمسية والجامع الكبير كما هو موضح بالمخطط (شكل12) بين التجاري بشكل أساسي والسكني في مدخل ساحة الجامع الكبير وحولها وتتراوح ارتفاعات المباني في هذه المنطقة بين الدورين والثلاثة الأدوار, وحالتها بين المتوسطة والجيدة وتوجد بعض المباني عشوائية البناء بمواد حديثة من دور واحد ومبنى واحد في مدخل منطقة الجامع الكبير بارتفاع ثلاثة أدوار من مواد حديثة وغير متناسقة مع المحيط أما بالنسبة للمنطقة التي تقع في مركز المدينة وعلى امتداد المحور فهي منطقة عشوائية التخطيط وعشوائية البناء. وهي منطقة تجارية ارتفاع المحلات التجارية فيها دور واحد. والسوق القديم لا يزال يمارس بعض وظائفية التخصصية, لكن الفراغات والمتنافسات (*3) للمدرسة الشمسية قد تم الاستيلاء عليها وأصبحت المدرسة مخفية وراء الأبنية المستحدثة ويصعب الوصول إليها.

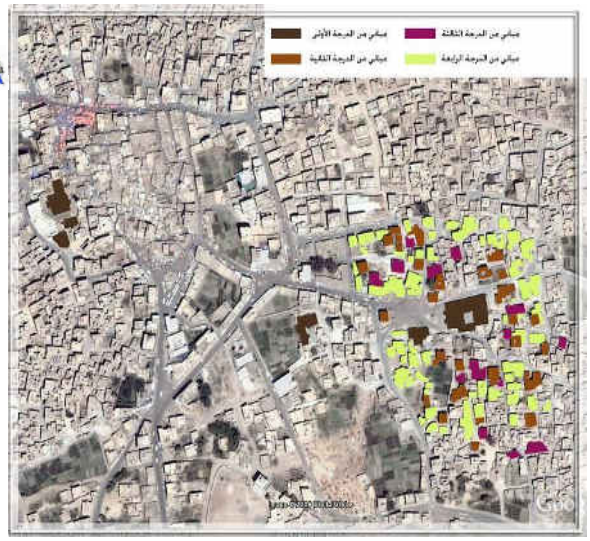

شكل (10) خريطة توضح الأهمية التاريخية

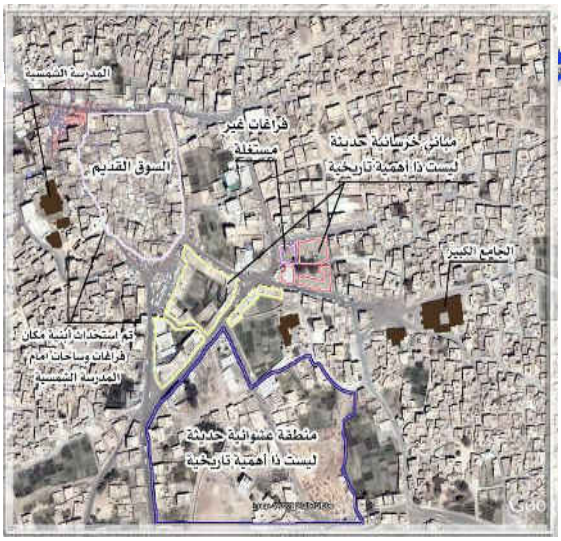

شكل (11) خريطة توضح حالة مركز المدينة والمنطقة الممتدة من الجامع الكبير حتى المدرسة الشمسية

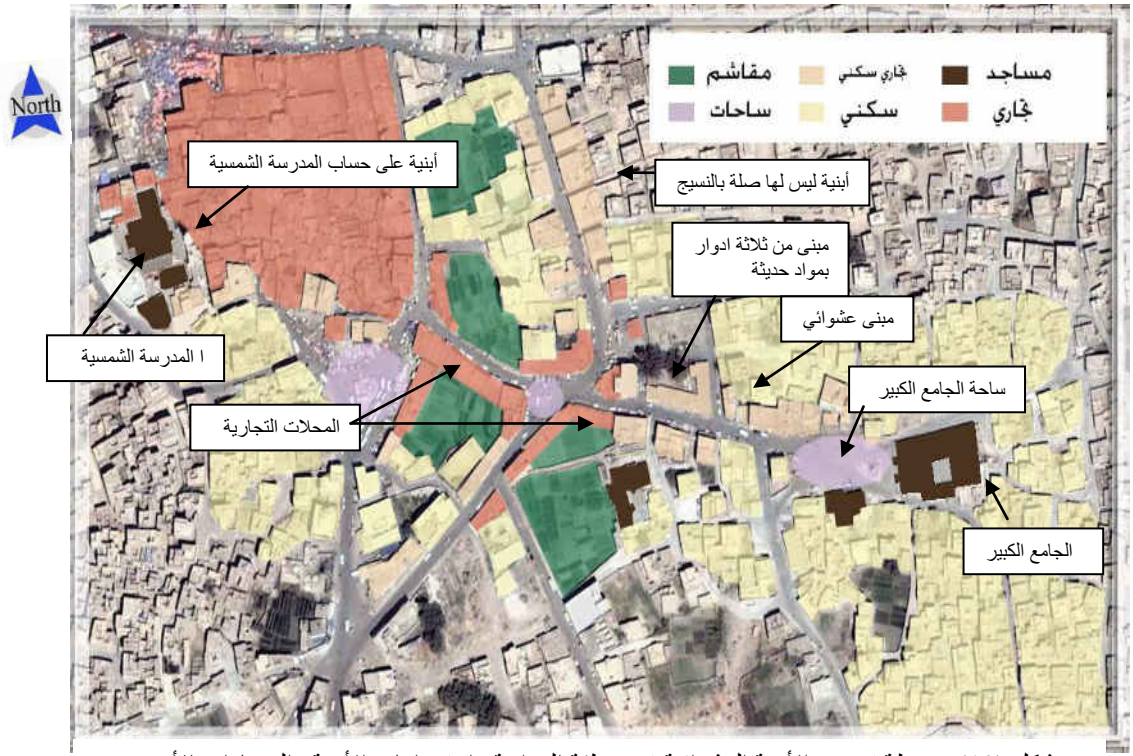

شكل (12) خريطة توضح الأبنية العشوائية فى منطقة الدراسة واستخدامات الأبنية والفضاءات الأخرى

7-الرؤية المستقبلية والمقترحات التخطيطية والتصميمية لمركز المدينة

1-7 حالة منطقة الدراسة والرؤية المستقبلية لها

هدف البحث هو إنشاء منطقة استثمارية وسياحية وأنشطة اجتماعية في مركز المدينة[9], وان البيانات والخرائط والتحليلات التي تناولها البحث سابقا قد أعطيتنا رؤية بشكل ما لمقترح مركز المدينة وارتباطه بالجامع الكبير والمدرسة الشمسية والسوق القديم, وهذا بالضرورة سوف يؤدي إلى إحياء المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية والسوق القديم.

حيث يتلخص ذلك بثلاث مناطق حضرية وهذه المناطق هي:

- منطقة مركز المدينة.
- منطقة الجامع الكبير وساحته الأمامية.
- منطقة المدرسة الشمسية والسوق القديم.

وفيما يلي نرى إتباع المعالجات الآتية إزاء كل منطقة من المناطق الثلاث [10] (شكل 13):

أ- المنطقة الوسطية مركز المدينة.

هذه المنطقة ليس لها قيمة تاريخية باستثناء المقاشم واتسمت بالعشوائية وأنشأت فيها محلات تجارية وأبنية عشوائية خلال فترات زمنية متعاقبة من تاريخ المدينة على حساب الساحات والمسطحات الخضراء المقاشم التي كانت المدينة تزخرفيها بحكم وجودها بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية, والتي كانت تستخدم كمتنفس وإقامة الاحتفالات والأنشطة الاجتماعية والعلمية نظرا لوجود الجامعة الإسلامية (المدرسة الشمسية) التي كانت تستقبل العلماء وطلاب العلم من أنحاء اليمن والعالم.

وعلى هذا الأساس نرى إزالة المحلات التجارية والأبنية العشوائية, وإنشاء منطقة استثمارية تجارية وسياحية وترفيهية, تلعب دور الجذب والإشعاع إلى أرجاء المدينة القديمة, بالإضافة إلى تقوية المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية بإعادة التخطيط وإنشاء فعاليات جيدة.

ب- منطقة الجامع الكبير وساحته الأمامية.

منطقة الجامع الكبير وساحته الأمامية تعتبر ذات قيمة تاريخية جيدة تتكون من الأبنية السكنية والأبنية التاريخية الأخرى, إقامة المحور الرابط الذي يبدأ من ساحة الجامع الكبير وينتهي في المدرسة الشمسية, نرى إزالة الأبنية العشوائية الواقعة على جانبي المحور الرابط وحول ساحة الجامع الكبير. واتخاذ سياسة الحفاظ والتجديد بالنسبة للأبنية التاريخية عن طريق الحذف والإضافة للمساقط والواجهات والارتفاعات والحفاظ على الملامح الخارجية للواجهات والأسطح الخارجية وإتباع سياسة التحديث الداخلي للوظائف والشبكات المختلفة.

ج- منطقة المدرسة الشمسية والسوق القديم.

نرى إزالة الأبنية المستحدثة حول المدرسة الشمسية التي حجبت الرؤية عن المدرسة الشمسية التاريخية والعلمية وبالأخص الأبنية التي تقع مابين المدرسة الشمسية والسوق القديم من أجل خلق ساحات تليق بمقام المدرسة الشمسية كما كانت عليها قديما وبنفس الوقت إظهار المحور الرابط بين المدرسة الشمسية والجامع الكبير.

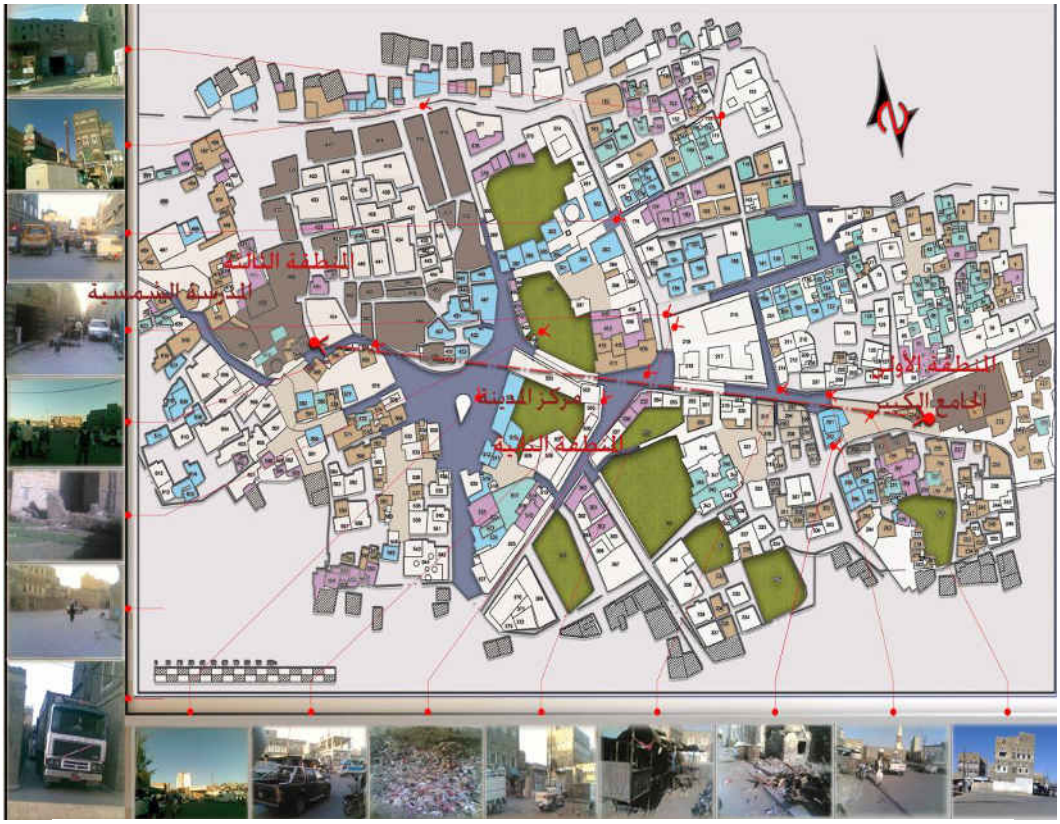

شكل (13) خريطة توضح الحالة الراهنة لمنطقة الدراسة والمناطق الثلاث التي تشملها الدراسة

2-7 مقترح تخطيط مركز المدينة وتجديد المحور الممتد بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية

بعد دراسة وتحليل مدينة ذمار التاريخية والمناطق الثلاث التي تشملها الدراسة والعلاقات التبادلية بين جميع المناطق وجدنا إن الإرباك يسود تلك المناطق وان الفاعلية الاقتصادية بشكل عام غير مشجعة وتتسم بالتراجع المستمر بيئيا ونشاطا وبالتحديد المحور الممتد بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية ونقطة التقاء الشوارع في منطقة المحلات التجارية (مركز هذه المنطقة)[11].

ومن أجل النهوض بالفاعلية الاقتصادية والحفاظ على التراث المعماري وتطوير المدينة التاريخية, وجدنا لابد من التعامل مع المحور الممتد بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية والنقطة المركزية بين حي الحوطة وحي الجراجيش واللذان كانا في يوم من الأيام يعج بالأنشطة والفعاليات للسكان وطلبة العلم. انطلاقا من ذلك وجدنا أنه لابد من إنشاء أنشطة وفعاليات ومناطق جذب ترفيهي وسياحي واقتصادي للحفاظ على المدينة التاريخية وإنعاشها من جميع النواحي وفقا للمقترح (شكل14)وشكل (15)وشكل (16) والخطوات الآتية:

أ- إزالة جميع الأبنية العشوائية وفتح المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية.

ب- إزالة المحلات التجارية في منطقة التقاطعات.

ج- الحفاظ على المقاشم.

د- إنشاء نفق تحت المحور والمنطقة الحضرية لغرض فصل حركة الآليات عن حركة الأشخاص.

ه- إنشاء ساحة حضرية على امتداد المحور.

و- إنشاء مركز للمدينة تتوفر فيه جميع المقومات التجارية والإدارية والاستثمارية.

شكل (14) مقترح تخطيطي لمركز المدينة وتجديد المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية

شكل (15) مقترح التخطيطي لمركز المدينة

شكل (16) منظور للمقترح التخطيطي لمركز المدينة والمحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية

8-الخلاصة :

تعتبر مدينة ذمار التاريخية الثقافية ذات حجم صغير مساحيا وسكانيا, لكنها أخذت شهرتها التاريخية والعلمية والثقافية بين المدن التاريخية اليمنية وحتى الإسلامية لوجود جامعها الكبير الذي أسس في بداية الدعوة الإسلامية وكذلك جامعتها الإسلامية (المدرسة الشمسية) التي احتضنت العلماء وطلاب العلم من داخل اليمن وخارجها لعدة قرون بالإضافة إلى الأضرحة والجوامع والأبنية التاريخية المشهورة.

وقد احتفظت مدينة ذمار القديمة بنسيجها المترابط لإحيائها الثلاثاء التي تتكون منها المدينة في خضم التطورات المتلاحقة التي عصفت بمعظم المدن التاريخية اليمنية الأخرى. وبالرغم من ذلك كان لها نصيب من هذه التأثيرات على التكوين العام لهذه الأحياء الثلاثة.

ومنذ بداية الثمانينات برزت بوضوح أهمية الحفاظ على المدن التاريخية اليمنية وأطلقت الحملات المحلية والدولية للحفاظ على مدينة صنعاء القديمة ومدينة وشبام حضرموت وبعد ذلك مدينة زبيد. وقد توالت البحوث والدراسات النظرية والميدانية للمدن التاريخية التي أدخلت في سجل التراث العلمي, ومع ذلك لم يتم الخروج بهيكلية تنظم طرق وأعمل الحفاظ على المدن التاريخية.

لذلك حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء علي هيكلية الحفاظ التي غابت عن تلك الأبحاث والدراسات النظرية والتطبيقية في أعمال الحفاظ على المدن التاريخية اليمنية.

وتتسم مدينة ذمار بخاصية المدينة الثقافية الحرفية التجارية الذي كان يغلب على نسيجها العمراني الساحات الفسيحة التي تخدم الأنشطة العلمية مثل الاحتفالات بالتخرج والاستقبال وغير ذلك. وكذلك السوق الذي تحتوي على الأعمال الحرفية والتجارية. وبفعل الانحسار التدريجي للدراسات الإسلامية بفعل ظهور الجامعات الحالية, وبفعل ظهور الصناعات الحديثة اختفت أيضا بالتدريج الصناعات الحرفية, بهذا فقدت المدينة بالتدريج خاصيتها ومميزاتها السابقة, مما أدى إلى التردي المستمر لحالة المدينة وأيضا للأسيلا على معظم ساحاتها وإنشاء فعاليات لاتتناسب مع المدينة القديمة, وبالأخص في مركز المدينة.

ومن اجل إنعاش المدينة اقترحنا إحياء المحور الرابط بين المدرسة الشمسية والجامع الكبير وإنشاء مركز للمدينة بدلا عن المنطقة العشوائية, من أجل إنعاش المدينة ثقافيا وسياسيا وتجاريا وإعادة الحياة للمدينة القديمة.

9-النتائج :

من خلال النزول الميداني والدراسات الميدانية خلال الأعمال التدريسية وتحليل المخططات وجدنا فعلا إن المنطقة الوسطية (مركز المدينة) ومجاورات المدرسة الشمسية من ناحية السوق والمحور الرابط بين المدرسة الشمسية والجامع الكبير قد حدث لها تغيير في النسيج العمراني واستحدثت أبنية غيرت المعالم الحضرية والنسيج العمراني وبنفس الوقت أدى ذلك إلى اختفاء المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية. وعلى هذا الأساس خلص البحث للنتائج الآتية:

أ- تم إعادة تخطيط مركز المدينة والأجزاء المرتبطة بالمحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية.

ب- تم اقتراح مركز استثماري, تجاري, سياحي, ترفيهي في مركز المدينة لغرض تطوير وإحياء المدينة القديمة, وإبقائها حية زاخرة بالحياة والنشاط وإعادة سمعتها الثقافية والتجارية.

ج- اقترح إزالة جميع الأبنية العشوائية والأبنية المستحدثة في مركز المدينة أو الأبنية المحيطة بالأبنية التاريخية والمحور الربط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية.

د- تم اقتراح فتح المحور الرابط بين الجامع الكبير والمدرسة الشمسية وإزالة الأبنية العشوائية والمستحدثة, بالإضافة إلى تجديد الأبنية على هذا المحور.

10- التوصيات:

- ضرورة إنشاء مركز وطني من ذوي الاختصاصات الأكيدة في مجال الحفاظ وتطوير المدن التاريخية , يكون قادر على وضع السياسات والضوابط , لتحديد مجال الحفاظ في كل مدينة واتجاه تطورها , وتحديد مناطق التجديد والإنعاش.
- ضرورة تحديد الأبنية والاستحداثات التي أدت إلى تشويه وتعطيل النسيج الحضري (وإيقافها إلى حين توفر الإمكانيات في حالة عدم القدرة علي تنفيذ ذلك في الوقت الحالي) في المدن التاريخية.
- إعادة التخطيط للمدن التاريخية من قبل متخصصين قادرين على تحديد الاختلالات والإضافات ليتم إيقافها أو هدمها وفتح المحاور والساحات التي تم العبث بها.
- ضرورة تحديد مناطق الإنعاش والاستثمار والسياحة والترفية التي تخدم الحفاظ والتطوير.

11- المراجع:

1- مجموعة مراجع تخطيط المدن , تصميم المدن المجلد الخامس , الكتاب الأول والثاني , منشورات دار العمارة والبناء , الطبعة الثالثة , أغسطس 2007م , بكين , الصين.

2- فاي , شوان لي , تخطيط المدن والحفاظ على المباني التاريخية , منشورات العلوم التقنية , 1989م , تيان جين , الصين.

3- مجلة " الفضاء المثالي " منشورات جامعة التو نجي , العدد 29 نوفمبر , 2007م , شنغهاي , الصين.

4- مجلة " الفضاء المثالي " منشورات جامعة التو نجي , العدد 15 ابريل , 2006م , شنغهاي , الصين.

5- مجلة " الفضاء المثالي " منشورات جامعة التو نجي , العدد 16يونيو , 2006م , شنغهاي , الصين.

6- مجلة " جامعة الجنوب الشرقي " , العدد 16يونيو , 2000م , نانجين , الصين.

7- أبحاث الندوة الوطنية لطلاب الدكتوراه, منشورات دار العمارة والبناء, الطبعة الأولى, أكتوبر, 2008م, بكين, الصين.

8- العبسي , د/ عبد ثابت ,تخطيط مدينة زبيد التاريخية بين الحفاظ والتنمية , مجلة كلية الهندسة جامعة صنعاء , المجلد الأول العدد رقم(2)- ديسمبر 2004.

12- هوامش الكتب والرسائل العلمية والأبحاث:

[1] الجرافي, عبد الله ناصر, مدينة ذمار, دراسة في جغرافية المدن, ماجستير غير منشورة , جامعة ذمار, 2004م.

[2] الحجري اليماني, محمد بن أحمد, تحقيق وتصحيح لأكوع, إسماعيل بن علي, بلدان اليمن وقبائلها, المجلد الأول, ص143, مكتبة الإرشاد, صنعاء, 2004/1/19م.

[3] المقطري, نجيب علي عبد الله, الحفاظ وإعادة تأهيل الأحياء السكنية في المدن التاريخية:إعادة تأهيل وتنسيق حي الحوطة بمدينة ذمار القديمة ص 227, ندوة الإسكان (2), سجل البحوث العلمية المحكمة, الرياض, 2004م.
[4] الحجري اليماني – مرجع سابق.
[5] الدراسة الميدانية بالاعتماد على الخرائط وتتبع الحقب التاريخية التي مرت بها المدينة والحالة الحالية, ومن خلال محاضرات التصميم الحضري.
[6] الدراسة الميدانية – مرجع سابق.
[7] الحجري اليماني – مرجع سابق.
[8] الدراسة الميدانية – مرجع سابق.
[9] الدراسة الميدانية – مرجع سابق.
[10] الدراسة الميدانية – مرجع سابق.
[11] الدراسة الميدانية – مرجع سابق.

13- هوامش الأسماء:

(*1) الساحات عبارة عن فضاء انفتاحي أمام مداخل الأبنية أو بين مسافات متفاوتة من الشوارع الرئيسية أو الفرعية.
(*2) المقاشم عبارة عن فضاء واسع تحيط به الأبنية السكنية, ومن وظائفه تموين المدينة بالخضروات المتنوعة.
(*3) المتنفسات عبارة عن فضاء بين الأبنية والأبنية الأخرى, لكي يعطي إطلالة وتهوية وإبراز أهمية المبنى.

14- الأشكال:

1- (شكل 2) بالاعتماد على:
الجرافي, عبد الله ناصر, مدينة ذمار, دراسة في جغرافية المدن ص 57, ماجستير غير منشورة – جامعة ذمار, 2004م. والتعديلات التي أدخلت على الشكل من قبل الباحث.
2- (الأشكال من 3- 12) من إعداد الباحث بالاعتماد على الجو جل.
3- (الأشكال من 13- 16) بالاعتماد على محاضرات التصميم الحضري.